ذكر ابن إسحاق أن عتبة بن ربيعة، والعباس بن عبد المطلب، وأبا جهل بن هشام، مروا وهم مُصْعِدون إلى أعلى مكة، بدار بنى جحش، فنظر إليها عتبة تَخْفُق أبوابها يَبَابًا ليس فيه ساكن! فلما رآها كذلك تنفس الصُّعَداء ثم قال:

وكل دار وإن طالت سلامتها يومًا ستدركها النَّكْبَاءُ والحوبُ

ثم قال: أصبحت دار بنى جحش خلاءً من أهلها! فقال أبو جهل، وهو يشير إلى العباس: هذا عمل ابن أخى هذا.. فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وقطَّع بيْنَنا!

وما زال المسلمون يتلاحقون بالمدينة، حتى لم يبق بمكة إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعلىّ، وإلا من اعتُقل مُكرَها من مفتون أو محبوس أو مريض أو ضعيف عن الخروج؛ وهم المستضعفون الذين قال الله فيهم: ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والوِلْدانِ لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً * فأولئك عسَى الله أن يعفو عنهم، وكان الله عَفُوًّا غفورًا﴾[1].

الأنصارُ يؤوون المهاجرين

ونزل المهاجرون من أهل مكة على إخوانهم من أهل المدينة فآوَوْهم وآسَوْهم، وقاسموهم أموالهم وديارهم، وأنزلوهم من

(١) سورة النساء آيتا ٩٨، ٩٩.